ويلحظ في الأمثال السابقة أن بعض الأسماء والمصادر تعددت صيغها بتعدّد الضبط الصرفي للكلمة الواحدة، مع دلالتها على معنى واحد، كـ(البَغاث، والبُغاث، والبِغاث)، و(الشِّوَارَ، والشُّوار)، و(صَلْعَة، وصُلَّعَة)، و(عِنَاقٍ، وعَنَاقٍ)، و(تَمًّا، وتُمًّا، وتِمًّا) و(الهَيْءِ والجَيْء، والهِيْءِ والجِيْء)، و(خُبُورِي وَشُقُورِي وَفُقُورِي، وخَبُورِي وَشَقُورِي وَفَقُورِي)، و(رُهْبَاكَ، ورُغْبَاكَ، و رَهْبَاكَ، ورَغْبَاك)، وغيرها، فيما نجد أنّ بعض المصادر تعددت أبنيتها باختلاف الضبط والوزن، كما في (دغْرى، ودَغْرًا)، و(جَابَة، وإجابة)، و(زَويلَه، وزَوالُه)، و(أَصِرَّى، وصِرَّى، وصُرّ)، و(إبَّالَة، وإيبالة، وإبَالَة).

والأمثلة على هذه الظاهرة اللهجية كثيرة في الأمثال[64]، يمكن ملاحظتها في كثير مما روته كتب الأمثال، إذ غالبا ما يشير المؤلّفون إلى تعدد ما يرد في الأمثال من الأسماء والمصادر للكلمة الواحدة نتيجة لاختلاف اللهجات، فيتناقله النّاس كلٌّ بلهجته، ويضبطون ألفاظه بما جرت عليه ألسنتهم، ويرى بروكلمان أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن اختلاف الصيغ المصدرية يرجع إلى اختلاف لهجي[65].

واستخدم جامعو الأمثال كلمة "لغة " للإشارة إلى اللهجات، وهو ما جعل كتب الأمثال أقرب ما تكون إلى المعاجم والموسوعات اللغوية، فبالإضافة إلى أهميّة تلك الكتب في جمع الأمثال، تبرز لها قيمة كبيرة أخرى في الإشارة إلى التنوّع اللهجي في نطق الألفاظ الواردة في الأمثال، وإن كان الغالب في تلك الكتب عدم الإشارة إلى القبيلة التي تتكلم بهذه اللهجة أو تلك.

1. 2 تعدّد أبنية الفعل الواحد الدّال على معنى واحد

الفعل من أقسام الكلام في العربية، ويقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر، قال سيبويه: "فالكلم: اسم وفعلٌ، وحرف،..وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن

[64] انظر ملحق التنوع اللهجي في الأسماء والمصادر في الامثال ص 33- 34 من هذا البحث
[65] المنصور، وسمية، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، جامعة الكويت، الكويت، ط1، (1988). ص356.